المنهج القرآني
في
رأي الغربيين والأجانب

لقد شهد الخلق جميعاً بعظمة هذا المنهج القرآني في التربية حتى غير المسلمين ، وفي مقال للدكتور / عماد الدين خليل[1] أبرز شهادة نفر من هؤلاء .

يذكر شهادة (بوتر) التي تقول[2] : "عندما أكملت القرآن الكريم غمرني شعور بأن هذا هو الحق الذي يشتمل على الإجابات الشافية حول مسائل الخلق وغيرها . وأنه لنا الأحداث بطريقة منطقية نجدها متناقضة مع بعضها في غيره من الكيب الدينية . أو القرآن فيتحدث عنها في نسق رائع وأسلوب قاطع لا يدع مجالاً للشك بأن هذه هي الحقيقة وأن هذا الكلام هو من عند الله لا محالة .

وفي شهادة أخرى عن رجل يدعى (بوكاي) ، يقول " لقد قمت أولاً بدراسة القرآن الكريم ، وذلك دون أي فكر مسبق ، وبموضوعية تامة باحثاً عن درجة اتفاق نص القرآن ومعطيات العلم الحديث . وكنت أعرف قبل هذه الدراسات وعن طريق الترجمات أن القرآن يذكر أنواعاً كثيرة من الظاهرات الطبيعية ولكن معرفتي كانت وجيزة ، وبفضل الدراسة الواعية للنص العربي استطعت أن أحقق قائمة أدركت بعد الانتهاء منها أن القرآن لا يحتوي على أية مقوله قابلة للنقد من وجهة نظر العلم في العصر الحديث " على ويقول بوكاي[3] : " لقد أذهلتني دقة بعض التفاصيل الخاصة بالظاهرات الطبيعية ، وهي تفاصيل لا يمكن أن ندرك إلا في النص الأصلي " .

١- مجلة الأزهر (مقال قالوا عن القرآن) ص ١٧٢٥ ، ١٧٢٦ ، ١٧٢٧ عدد شوال / سبتمبر ٢٠١١ .

٢- ديبورا بوتر ولدت عام ١٩٥٤ بمدينة ترافيرز في ولاية ميتشجان الأمريكية وتخرجت في فرع الصحافة بجامعة ميتشجان ، اعتنقت الإسلام عام ١٩٨٠ .

٣- موريس بوكاي : الطبيب والعالم الفرنسي المعروف . كان كتابه (القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم) من أكثر المؤلفات التي عالجت موضوعا كهذا ، أصالة واستيعابا وعمقا .

ويذكر الدكتور / عماد الدين خليل شهادة أخرى عن رجل انجليزي يدعى(بيكارد) وأنه قال : " اتبعت نسخة من ترجمة سافاري الفرنسية لمعاني القرآن وهي أغلى ما أملك فلقيت من مطالعتها أعظم متعة وابتهجت بها كثيرا حتى غدوت وكأن شعاع الحقيقة الخالدة قد أشرق عليّ بنوره المبارك "[1]

ويذكر الكاتب شهادة داود [2] وهو رجل هندى الأصل ، يقول عن القرآن " تناولت نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية ، لأننى عرفت أن هذا هو الكتاب المقدس عند المسلمين ، فشرعت في قراءته وتدبر معانية ، لقد استقطبت جل اهتمامي ، وكم كانت دهشتى عظيمة حين وجدت الإجابة المقنعة عن سؤالي المحير (الهدف من الخلق) ، ويقول داود أيضاً :

" إن دراستي للقرآن الكريم وضحت أمام ناظري العديد من الإشكالات الفكرية وصححت الكثير من التناقضات التي طالعتها في الكتب السماوية السابقة "

وهكذا تستمر شهادة الغربيين والأجانب من غير العرب لتثبت أنه المنهج التربوي الصالح لكل زمان ومكان .

١- وليم بيرشل بيكادر انجليزي مؤلف وكاتب مشهور .

٢- عامر على داود ينحدر من أسرة هندية برهمية تنصرت على أيدي المبشرين ولما أتيح له أن يطلع على القرآن الكريم كان الجواب هو انتماؤه للإسلام .

تتمة

وتبقى كلمة أخيرة نقولها لوجه الله تعالى لا نبتغي من ورائها إلا الإصلاح فبعد أن تناولنا بعض ملامح هذا المنهج القرآني التربوي نشير إلى أهمية أن نتناول كليات التربية والتربويون أبعاد هذا المنهج وما اشتمل عليه من أسس وحقائق وأن يطلع عليها أبناء هذا الجيل لأن ما جاء به هو الأسبق ، قبل أن تظهر نظريات الغرب وعلمائه من التربويين ، والتي ندرسها باهتمام بالغ في كلياتنا ناسين وغافلين عن هذا الكنز الكبير والدر الثمين الموجود في ثنايا القرآن الكريم .

لا مانع أن يدرس الطالب هذه النظريات والآراء الغربية ، لكن بعد أن يكون قد طاف في ثنايا منهجنا القرآني ، وعرف آراء العلماء والمصلحين العرب المسلمين .

المحلة الكبرى .

غزة شوال / ١٤٣٢

٣٠ من أغسطس ٢٠١١

المصادر

١- القرآن الكريم .

٢- صحيح البخاري .

٣- تاريخ الطبري .

٤- منهج القرآن في التربية ، محمد شديد ، مؤسسة الرسالة ١٩٨٢ .

٥- تربية الأولاد في الإسلام ، أبو عبيدة أسامة بن محمد الجمال مكتبة أبى بكر الصديق ٢٠٠٧ .

٦- القرآن في التربية الإسلامية ، نديم الجسر عن مجلة الأزهر ١٤٣٢ .

٧- من قيم التشريع الإسلامى ، أ . د محمد الشحات الجندي سلسلة دراسات إسلامية عن وزارة الأوقاف ١٤٣٢ هـ / أغسطس ٢٠١١ .

٨- مجلة الأزهر عدد شوال ١٤٣٢ هـ / سبتمبر ٢٠١١ .